

البداية والنهاية

الملك وكلی من يزوجك قالت فأرسلت الى خالد بن سعید بن العاص فوكلته وأعطيت أبرهه سوارین من فضة وخدمتين من فضة كانتا علي وخواتيم من فضة في كل أصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما أن كان من العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين أن يحضروا وخطب النجاشي وقال الحمد لله الملك القدس المؤمن العزيز الجبار وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربعين دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعید فقال الحمد لله أحمده واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعید فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فان من سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعوا بطعم فأكلوا ثم تفرقوا قلت فلعل عمرو بن العاص لما رأى عمرو بن أمية خارجا من عند النجاشي بعد الخندق انما كان في قضية أم حبيبة فما أعلم لكن قال الحافظ البهقي ذكر أبو عبد الله ابن منده أن تزويجه عليه السلام بأم حبيبة كان في سنة ست وان تزويجه بأم سلمة كان في سنة أربع قلت وكذا قال خليفة وأبو عبيد الله بن المثنى وابن البرقي وان تزويع أم حبيبة كان في سنة ست وقال بعض الناس سنة سبع قال البهقي هو أشبه قلت قد تقدم تزويجه عليه السلام بأم سلمة في أواخر سنة أربع وأما أم حبيبة فيحتمل أن يكون قبل ذلك ويحتمل أن يكون بعده وكونه بعد الخندق أشبه لما تقدم من ذكر عمرو بن العاص أنه رأى عمرو بن أمية عند النجاشي فهو في قضيتها وما أعلم وقد حكم الحافظ ابن الأثير في الغابة عن قتادة أن أم حبيبة لما هاجرت من الحبشة إلى المدينة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها وهي عن بعضهم أنه تزوجها بعد إسلام أبيها بعد الفتح واحتاج هذا القائل بما رواه مسلم من طريق عكرمة بن عمارة اليماني عن أبي زميل سماع بن الوليد عن ابن عباس أن أبو سفيان قال يا رسول الله ثلاثة أعطنيهن قال نعم قال تؤمرني على أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال ومعاوية تجعله كتابا بين يديك قال نعم قال وعندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها الحديث بتمامه قال ابن الأثير وهذا الحديث مما أنكر على مسلم لأن أبو سفيان لما جاء بجدد العقد قبل الفتح دخل على ابنته أم حبيبة فثبتت عنه فراش النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أدرى أرغبت بي عنه أو

به عنی قالت بل هذا فراش رسول A وأنت رجل مشرك فقال واً لقد أاما بك بعدي يا بنية شر